سالفت ريح الصبا اذا مر طالعه — عنكم فابدي نشر ما عليه خفا
فظلت انتشق من رياه ما نفحت — مني رميم فواد بالنوى ضعفا
لولا اشتياقي له ما نلت مكرمة — بلى بكف امرئ بالفيض قد وظفا
فطل الزمان الذي طالت اروقته — فقلبه عن كدورات الذنوب صفا
تزاحمت فيه اوصاف الكمال فما — باني الذي قال الخليل اوه اوصفا
فمنه حدث بما اعطي ولا حرج — فانه البحر ما قدر الذي عرفا
يبدي لنا من معاني قوله الغفا — ما فيه المهتدي الاواه اي شفا
وراك قبض من اخلاق اعطيه — فلا نفتش فيما نابه الصحفا
احيا لنا سنة المختار من مضر — وحسبنا ما يقول المصطفى وكفى
مار انتشرها في كل اوقته — لولاه لم نعرف الامر الذي لطفا
كم مشكل قد ازاح الشك عنه لنا — لم نلف فيه كلاما للذي سلفا
كم من جنا المنظم الذي جاد به — فضلا على بايدي فكرتي قطفا
فلفظه الدر لا يخفى على احد — واذهل الناس قد صارت له هدفا
مشاعل سنن الحق المبين فلا — بين الخصب الا الربع والتلفا
انا الى ارضنا يا حبذا فرهت — وصار مسكنه فيها لنا شرفا
فليهنها كونه فيه فقد طربت — واستبشرت وغدت ساهيا فا
يا مفرد العصر ان الود مسكنه — قلبي لكم ليس عنه الدهر منصرفا
وقد بعثت نظاما نحوكم طمعا — في دعوة تذهب الاحزان والقشفا
لا زلت في نعمة غراء يكون لكم — عن كل موس علا جالا لكم كنفا
ثم الصلاة على المختار ما القفا — والآل والصحب الجما ولفا

وكانت وفاته بعد بلد صحيا من الخلاف السلطاني ليلة السبت حادي وعشرون من شهر رجب الحرام سنة ثلثة وخمسين بعد المائتين والالف وكان مدة اقامته بها تسع سنين ثم نقله الله سبحانه الى جواره وما عند الله خير للابرار ولقد اظلمت لموته البقاع وفقدنا لذلك العارف الذي تشنف الاسماع ولم يخلف مثله ولا من يدانيه في معارفه وبعد وفاته تفرق الاصحاب في الجهات وكان عقبي ذلك الجمع المبارك الشتات وقلت فيه مراثي عده ولم يحضرني حال رقم هذه غير ما قلته

تبارك الله كل دونه فاني — ووجه ربك باق ما له ثاني
من ذا الذي صرفت عنه نائبة — كاس المنون بانصار واعوان
اين الملوك الاولى سادوا العقول على — سامي الصخور واين الصرح والباني
واين من سكنوا الدنيا ومن عمروا — من عهد آدم او من بعد ساسان
فكم قرون مضت تحت التراب فما — على البسيطة الا فردا نسيات
يمر يوم ويأتي ليله تبعا — ويحدث الله يوما بعده ثاني
فيسليان على طول اعتدا فيهما — ما فيهما وهما فيه جديدات
فالتنافس في اهل وفي ولد — وما التكاثر في مال وبنيان
ليعلم المرء ان الدار دار فنا — ويبتعد لما يبقى له الماني
ولا يرى هذه الدنيا له نزلا — فانها دار اكدار واحزان
ويستعد لترحال لخالقه — حتى يلاقيه باحسان وغفران
ويجعل الصبر زادا والتقى عددا — لحشره فيهما نعم الغريبان

لولا

لولا التأسي لسالت بالاسى مهج — على الامام عظيم القدر والشان
اعني به شيخنا الراقي على رتب — سمت على هام برجيس وكيوان
محمد النفس ابن ادريس الاله ومحنة — فينا حكاه مهم من عهد نكران
شيخ الشيوخ وسلطان الرسوخ ومن — من بحره العذب يروى كل ظمآن
السيد العالم المفضال من شهدت — فينا فضائله حقا باحسان
بحر المعارف كشاف اللطائف — منال الطالب الراقي منه مرجان
فخر الانام ونبراس الظلام وعباد — السلام وهادي كل حيران
نور الحقائق وبرهان الدقائق — مفتاح الرقائق مجلي الغان والران
رضا الكتاب بتحقيق ومعرفة — فبان تاويله حسنا بتبيان
تفجر من معاني الوحي ابحره — لما اتانا بتفسير القرآن
وذا نتيجة تقوى الله فانشرحت — به الصدور وراقا بصاح وعرفان
اذا استهمت لتفسير يفوه به — هداك صدقا بفيض منه رباني
وجا ما العلم من نص الكتاب وقد — راقت فوائده للغاطف الجاني
حدى مطلع منه يحققه — وباطن مع ظهور اللفظ للعاني
ابدا لنا حكما غرا واضحة — منه فاحكمه حاث للقبان
اولا لنا عجبا يهدي الى رشد — للالاشخص صحيح الذهن يقظان
يتلوه بالسوق في حل ومرتحل — بشير المهتدي منه لاشجان
وفي حضوفه القرآن غاية — ومنه شاد بلى شك لبنيان
طريقه عين الكتاب ولا — يمشي على نوره الابرهان
يهدى به كلا من تمت عنايته — وقد تنكب عن زور وبهتان
الذكر اخا منه كالشمس واضحة — وذا عدو سر ايتاع فهج قرآن
فاتقا منه قول لمعترض — الاعنان بلفظ الا سيد الشان
وسنة المصطفى ابدا معارفها — يحس حافظ منه وانتعان
اتام فيها صراط العدل فابتهجت — بها حدائق علم ذات افنان
ووردت منها مرتجى للمحكمة — ونال الحق عنها كل طغيان
مشاعل قد مهم المختار متبعا — لمنهج الصدق في سر واعلان
وبالاحفظ ابناه [...] — نعم الوارث في علم وايمان
وماحي اموا [...] فانخلقت — به القلوب فنالت نور عرفان
واظهر السنة الغراء للمتبع — طرق الرشاد ولا يرضى بنكران
ما دينه غير دين المصطفى علا — يلوى على مذهب يعزى لانسان
تراه يصدع بالحق المبين ولا — يخاف سطوه جبار وخوان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)